Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما المرائي فهو الذي يكون مذهبه ونيته في أول عمله وآخره . طلب الثناء والمحمدة والرفعة والتكرمة عند الناس ، واحراز المنافع به ، فذلك الذي جاءه بالويل والثبور في الدنيا والآخرة .

فإن كان يعرف معرفة حق : أن ما أعجبه لهذا المعنى ، ولم يعجبه ذاك لما نال من الجاه عندهم ، فلا جناح عليه ، وعلامته : أن يزداد تواضعاً ، ويحدث خوفاً من الاستدراج ، وما يخفى من عمله فهو أحب اليه مما يظهره ، لأنه طمع في طريقة الصالحين ، فعلى قدر ذلك ينبغي أن يرغب في أعمالهم ، وما نالوا به اسم الصلاح ، وصاروا من أهله ، مع ما يلزمه من الخوف والفتنة مما يلزم أهل الثناء والمحمدة اذا اثني عليهم أو مدحوا ، مثل قوله عليه السلام : « عقرت الرجل » . ومثل قوله : « لو سمعك ما أفلح » . وقوله : « قطعت عنق أخيك »[1] وقوله : « إياكم والمدح فإنه الذبح » . وقوله : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب »[2] . وقوله : « لو مشى رجل الى رجل بسكين مرهف كان خيراً له من أن يثني عليه في وجهه »[3] . ومثل هذا كثير .

وعلامة أصحاب الجاه في الدنيا ، وأصحاب الرياء المحبين لذلك : أنهم اذا سمعوا الثناء والمحمدة أحبوا ذلك ، وازدادوا غرة واعجاباً بأنفسهم ، وغفلة عن الاستدراج ، وتمادوا وتمنوا وطمعوا أن ما ظهر عليهم من أعمالهم كان أحب اليهم مما خفي ، ولم يخافوا من فتنته ولا من آفته .

وكذلك إذا كره المذمة إنما كرهها لأنه أحب أن يكون مكانها مدحة وثناء ، لينال بذلك الجاه والقدر والمنزلة والرفعة عند الناس ، فهي كراهية سقيمة مذمومة ، وصاحبها مغرور مخدوع .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) رواه مسلم وأحمد وأبو داود . راجع كشف الخفا للعجلوني (١/٥٧) ط . دار التراث .

(٣) رواه ابو داود والترمذي عن سمرة بن جندب .